علم التفسير

أصوله ومناهجه

د. محمد عفيف الدين دمياطي
رملي الإندونيسي

دار الصالح

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الثانية
١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

رقم الإيداع
٢٥٥١٢ / ٢٠١٨

الترقيم الدولي ٤-٩١-٦٥٥٢-٩٧٧-٩٧٨

8 ش أبي البركات الدردير - خلف الأزهر الشريف - القاهرة
هاتف: 00201068307973 - 00201120747478
e-mail: darassaleh88@yahoo.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله منزل الكتاب، ومُجري السحاب، ومعلم العلوم والآداب، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على رسولنا المصطفى محمد بن عبد الله، أمين وحي الله، والمستنير بخزائن علم الله، ومُبلّغه للأمة والناس كافة، وعلى آله وصحبه الهادين المهتدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن أفضل ما اشتغل به الباحثون، وأحسن ما تسابق فيه المتسابقون، وأحق ما أعملتْ فيه الأفكار، وخير ما أفنيت فيه الأعمار بحثا عن علومه وكشفا عن حقائقه، وبُذِلت فيه الأوقات دراسة وتدريسا لنفي الشكوك والرِيَبِ عنه، وصرفت فيه الجهود حفظا وتلاوة دفاعا عن ساحته، كتابُ الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد؛ فهو حبل الله المتين وصراطه القويم.

ولقد تسابق الفصحاء والبلغاء والحكماء والشعراء في وصف هذا الكتاب العزيز وذِكر محاسنه وفضائله. فالكرامة والهداية والشفاء والرحمة والهيمنة والتمام والحفظ والصدق، كل هذه وغيرها أوصاف كريمة حملتها آياته العالية، وقد جاءت آية واحدة تطوي كل هذه الأوصاف في ثنايا جلال ومهابة، وذلك قوله تعالى : ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/

وإذا ولّينا وجوهنا بعد ذلك شطر السنة المطهرة من مروياتها في فضائل القرآن لنجد الكثير، فهو شافع لا ترد شفاعته إذا اشتد الهول، فقد روى الإمام مسلم عن أبي أُمامة الباهِلِيّ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، يقول: "اقرءوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرءوا الزّهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنّهما تأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنّهما فرقان من طيرٍ صوافّ، تحاجّان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإنّ أخذها بركةٌ، وتركها حسرةٌ، ولا تستطيعها البطلة".[1]

ولم نجد واصفا وصف القرآن بأبلغ وأوفى من وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فقد روى الإمام الترمذي بسنده عن الحارث الأعور، قال: مررْت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على عليّ، فقلت: يا أمير المؤمنين ألا ترى الناس قد خاضوا في الأحاديث ؟، قال: أوَ قَدْ فعلوها ؟، قلت: نعم، قال: أمَا إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ألا إنها ستكون فتنة، فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟، قال : كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحُكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يَخلُق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن : ١-٢]، مَن قال به صدق ومن عَمِل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم، خُذها إليك يا أعور".[2]

---

[1] أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن، انظر: مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الجزء 1، ص 553.

[2] أخرجه الترمذي في باب ما جاء في فضل القرآن. انظر: أبو عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، الجزء ٥، ص ١٧٢.

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/

فالقرآن الكريم بحر لا يدرك غوره، ولا تنفد دُرَرُه، ولا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي معارفه ولا تستقصى علومه، كلما قرأه المسلم وتدبره ازداد شوقا إليه، هو المعجزة الخالدة على مر الدهور والأزمان، أنزله الله على نبينا ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم، فبلغ صلى الله عليه وسلم كلام ربه كما أنزل عليه وأدى الأمانة كاملة، واجتهد في نصح الأمة حق الاجتهاد، وجاهد في الله حق جهاده، فما أحق الأعمار أن تُفنى فيه، والأزمان أن تُشغل به، فالسعيد من صرف همته إليه ووقف فكره وعزمه عليه والموفق من وفقه الله لتدبره واصطفاه للاشتغال به، فكل ساعة يقضيها الباحث سواء بالنظر في كتاب الله، أو التأمل فيه أو في البحث فيما يتصل به، فهو في سبيل الله.[1]

ومن أجل ذلك عرف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قدرَه فحرصوا أشد الحرص على حفظ كتاب الله ومدارسته والعمل به، وأصبح حجر الزاوية في كيان الأمة الإسلامية حتى عرفت به أقدار الرجال، وقدم أهله في كل موقع بل وجعل مهورا للنساء، وكان معيار التفاضل بينهم إذا تفاضل غيرهم بالدرهم والدينار أو بالجاه والحسب.

ولقد توارثت أجيال المسلمين عبر تاريخهم هذا الاهتمام بأمر القرآن، ومن ثم حظي بالنصيب الأوفى من المؤلفات والدراسات التي تهدف إلى التمكين له في قلوب المسلمين وعقولهم حفظا وتلاوة، وفهما ودراسة وتفسيرا. وذلك منذ فجر عصر التدوين للعلوم الإسلامية في قرون الإسلام الأولى، فتتابع التصنيف في علم التفسير، وكثرت فيه المؤلفات، ومع الأيام تعددت تلك التفاسير في الاتجاهات والمناهج والأساليب رغم وحدة الموضوع.

وهذا الكتاب الذي أقدمه إنما هو جامع لأشتات المواد التي تتعلق بعلم التفسير وأصوله ومناهجه، والذي يحاول أن يبين للدارسين الاتجاهات والمناهجَ والأساليب التي انتهجها المفسرون في تفاسيرهم، ويقدم لهم القواعدَ والأدواتِ لتفسير صحيح

[1] انظر: محمد بن محمد أبو شهبة، مدخل لدراسة القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة السنة، ٢٠٠٣ م، -مقدمة-.

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/

للقرآن الكريم بطريقة منهجية علمية.

وبما أني قمتُ بتدريس هذه المادة بقسم التفسير وعلوم القرآن في بعض الجامعات الإندونيسية، فإني قد اخترتُ بعض المباحث التي أرى أنها مهمة وضرورية لفهم هذا العلم والتمكن من مسائله. ولا يزال هناك بعض المباحث التي لا أحرر مسائلها، فأرجو من الله أن ييسر لي وللباحثين الآخرين تناول ذلك - فيما بعد -، إنه خير مسؤول.

وقد حاولتُ أن أكتب مباحث هذه المادة بأسلوب سهل يناسب الطلاب والدارسين؛ معززا مسائلها بالأمثلة والشواهد الموضحة لها، وإن كان بعضها قد يخلو، مستدلا عليها بأقوال العلماء والمفسرين. راجيا من الله العلي القدير أن يجعلها لبنة صالحة في صرح ذلك المجال من مجالات الدراسات القرآنية.

وإلى هذا، قصدتُ، فإذا انجلى قصدي عن صواب فالفضل فيه لله وحده وأبرأ إليه من كل حول، وإن كان غير ذلك فما أردت إلا الحق، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يغفر لي ولوالديّ ولأولادي ولمشايخي ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إنه غفور رحيم.

جومبانج إندونيسيا ٢٠١٦

محمد عفيف الدين دمياطي

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/http://digilib.uinsby.ac.id/